أضواء على بعض الممارسات الدينية في بيت المقدس في عصر المماليك البرجية

إعداد

غادة أحمد محمد علي

أ.د أحمد عبد السلام ناصف

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية كلية الآداب_ جامعة طنطا

المستخلص:

يعتبر بيت المقدس من المدن العريقة ، فهي مدينة لها تاريخ عريق وكبير، فأن القدس تعتبر من أهم الرموز الدينية التي يمكن أن تتواجد في العالم فاكتسب بيت المقدس مكانة مرموقة عند أصحاب الديانات السماوية جميعها فتعتبر المدينة الوحيدة التي نزلت فيها الديانات الثلاثة ، ولا سيما الإسلام وأهله، وذكر القرآن الكريم مدينة القدس في آياته الكريمة، وتلك دلالة على مكانة مدينة القدس بالنسبة للمسلمين، ومن المعالم المقدّسة فيها مسجد قبة الصخرة، والحرم المقدسي، والمسجد الأقصى، وللمسجد الأقصى كذلك فضائل كثيرة عند المسلمين، أول القبلتين للمسلمين، ثاني مسجد بني على الأرض، وإليها كان إسراء النبي (ص) ومنها عرج به إلى السماوات، وفيها صلى إماماً بالأنبياء، كما أن القدس تعتبر من أهم الأماكن الدينية التي ولد فيها نبي الله موسى عليه السلام وهاجر فيما بعد إليها ، فمدينة بيت المقدس كانت منبرا للحضارة الإسلامية والثقافية وقبلة العلماء ومقصد الفقهاء وظلت منارة للعلوم والعلماء ، وفى هذه الدراسة ستناقش الباحثة إحدى القضايا الحضارية المتعلقة ببيت المقدس ألا وهو الممارسات الدينية فى بيت المقدس عصر المماليك الجراكسة.

الكلمات الإفتتاحية: بيت المقدس ،الممارسات الدينية ،المماليك البرجية.

أضواء على بعض الممارسات الدينية في بيت المقدس

في عصر المماليك البرجية

يعتبر بيت المقدس من المدن العريقة ، فهي مدينة لها تاريخ عريق وكبير، فأن القدس تعتبر من أهم الرموز الدينية التي يمكن أن تتواجد في العالم فاكتسب بيت المقدس مكانة مرموقة عند أصحاب الديانات السماوية جميعها فتعتبر المدينة الوحيدة التي نزلت فيها الديانات الثلاثة ، ولا سيما الإسلام وأهله، وذكر القرآن الكريم مدينة القدس في آياته الكريمة، وتلك دلالة على مكانة مدينة القدس بالنسبة للمسلمين، ومن المعالم المقدّسة فيها مسجد قبة الصخرة، والحرم المقدسي، والمسجد الأقصى، وللمسجد الأقصى كذلك فضائل كثيرة عند المسلمين، أول القبلتين للمسلمين، ثاني مسجد بني على الأرض، وإليها كان إسراء النبي (ص) ومنها عرج به إلى السماوات، وفيها صلى إماماً بالأنبياء، كما أن القدس تعتبر من أهم الأماكن الدينية التي ولد فيها نبي الله موسى عليه السلام وهاجر فيما بعد إليها ، فمدينة بيت المقدس كانت منبرا للحضارة الإسلامية والثقافية وقبلة العلماء ومقصد الفقهاء وظلت منارة للعلوم والعلماء .

فلم يكن بيت المقدس مجرد مدينة بل مدينة مقدسة فتحت أبوابها للزوار والحجاج من أهل الذمة، كما أن مدينة القدس يوجد بها كنيسة من الكنائس المهمة منها كنيسة القيامة، وهي الكنيسة الرسمية للديانة المسيحية، ولهذا فإن مدينة القدس تعتبر من أكثر المدن التي يمكن أن تحتوي على العديد من الحضارات.

علاوة على أن الأهمية التي يمكن أن تمثلها مدينة القدس لا تقتصر فقط على الأهمية الدينية، بل يوجد بها العديد من المعالم التاريخية والسياحية التي يمكن أن تمثل القيمة الكبيرة بالنسبة إلى العالم، كما أن مدينة القدس ليست لها أهمية دينية وتاريخية فقط، بل أنها تعد من أهم المدن التي يوجد لها مكانة اقتصادية هامة، لذلك إن المكانة العريقة للقدس ممتدة من الماضي إلى الحاضر والمستقبل ، وفيما يلى بعض اللمحات الخاصة بالممارسات الدينية فى بيت المقدس فى عصر المماليك البرجية وذلك على النحو التالى :

أولاً : الصوفية والزهاد :

للتصوف تعاريف كثيرة حتى قيل إن: " أقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد عن ألف قول"[١]، منها: "أن الصوفي من صفت لله معاملته، فصفت له من الله عز وجل كرامته"[٢]، وقيل "تصفية القلب عن مواقفه البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية، ومجانبة الدعوى النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية"[٣].

وكان ببيت المقدس الشريف في عصر المماليك البرجية الكثير من الصوفية والزهاد منهم الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني الشافعي من مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره وكان من كبار الأولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد زاره السلطان الظاهر برقوق في منزله بالأمينية بجوار سور المسجد الأقصى الشريف من جهة الشمال، وله مصنفات كثيرة في التصوف وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الأربعة[٤]

ومن الزهاد الشهاب أحمد بن حسين أبو البقاء الزبيري نزيل بيت المقدس تنزل بمدارس الفقهاء ثم انقطع بالمدرسة الطولونية مشتغلا بالعبادة مع الزهد والعلم ولما قدم التقي بن قاضي شهبة إلى القدس مشى إلى الطولونية لزيارته[٥]، وعبد القادر بن محمد المقدسي صحب خليفة المغربي واجتمع بالشيخ محمد القادري وابن رسلان وابجد أحد المجاذيب. [٦]

---

(١) أحمد صبحي منصور: العقائد الدينية في مصر المملوكية بين الإسلام والتصوف، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠م، ص١٣؛ محمود عباد الجبوري، مثني حاضر الجبوري: التصوف الإسلامي، ص١٢٢.

(٢) الكلاباذي: التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٠؛ محمود عباد الجبوري، مثني حاضر الجبوري: التصوف الإسلامي، ص١٢٢.

(٣)الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق الشناوي، مطبعة دار الفضيلة، القاهرة، (د. ت)، ص٥٤؛ محمود عباد الجبوري، مثني حاضر الجبوري: التصوف الإسلامي، ص١٢٢.

(٤)ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج١، ص٤٩٧؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٦٢

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج١ ، ص٢٨٩

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج١ ، ص٧، ج٤ ، ص٢٨٨

والشيخ محمد بن أبي جوز رجل صالح من أولياء الله تعالى توفي بعد ٨٠٠هـ/ بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي البركة بالقرب من باب القلندرية وقيل ان الدعاء عند قبره مستجاب[١].

كذلك الأمير شرف الدين موسى بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب اليه حارة العلم وله ذرية معروفون ويعرف والده بابن المهذب وكان شرف الدين موسى أحد رجال الخليفية الشامية وهو مقيم بالقدس الشريف ،والشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائي[٢]

وأشاع أن محمد بن عطاء الهوري تزهد ولبس ثياب الفقراء وتبرأ من زي الفقهاء ثم ظهر بطلان ذلك[٣]، كذا إسماعيل بن محمد المقدسي الصوفي صحب بالقدس الشيخ شمس الدين القرمي[٤] نزيل بيت المقدس سنين [٥]، كذلك ابن الديري المقدسي اجتمع بجماعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصلي وكان يتكلم بكلام جيد في علم التصوف [٦]

والشيخ الصالح عبد الله بن مصطفى الرومي المشهور بالدالي كان رجلا صالحا ولأهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر أمره حج إلى بيت الله الحرام[٧]، وأحمد بن أبي بكر[٨] ويعرف

---

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٦٣

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٦٢

(٣)ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٥، ص١٣٦؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٨ ، ص١٥٢ ، ١٥٣

(٤) شمس الدين القرمي : هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني، ومولده بدمشق وطاف البلاد، وكان أحد أفراد الزمان عبادة وزهادة وورعا، وقصد بالزيارة من الملوك، وكان كثير التلاوة حتى بلغ في يوم ثمان ختمات قرأها، ويذكر عنه كرامات وخوارق مع سعة العلم. المقريزي: السلوك، ج٣ ،ق٢،ص٥٥٧؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، ج١،ص٢٠٢، ٢٠٣؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر،ج ١،ص٣٢٦ ؛ السخاوي: وجيز الكلام،ج١،ص٢٧٩؛ ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٢، ص٢٣٤؛ ابن اياس: بدائع الزهور،ج١ ،ق٢،ص ٣٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ،ج٦،ص ٣٠٣

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج٢ ، ص٣٠٧

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣ ، ص٢٤٩

(٧) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٦٥

(٨)أحمد بن أبي بكر: هو أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشهاب أبو العباس ثم القاهري الشافعي الصوفي ويعرف ويعرف بابن الزاهد، وحج غير مرة وجاور فسمع بها على العفيف اليافعي أشياء من تصانيفه ومروياته ثم

ويعرف بابن الزاهد ودخل بيت المقدس في خلال ذلك فسمع به على البدر أبي عبد الله محمود بن علي العجلوني[١] ، والشمس محمد الغانمي المقدسي ويعرف بابن دامس كان صوفيا بالصلاحية وخازن الكتب بالأقصى، والشيخ الصالح القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصمادي له كرامات مشهورة والشيخ إبراهيم المزي وقبره ظاهر يقصد للزيارة [٢]

والشيخ الصالح محمد المعروف بأكل الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك فيرى الخنافس زبيبا والحية قثاء ونحو ذلك، وكان من أكابر الصالحين ممن تنقلب له الأعيان وظهرت له كرامات ومكشفات، وحكي عنه أنه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح بالقدس الشريف في يوم عيد الأضحى[٣]

وفي ذات السياق الشيخ الصالح العابد علاء الدين أبو الحسن علي الاردبيلي العجمي شيخ الصوفية وابن شيخهم كان والده من اعيان الصالحين ببلده وله كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ علي وذكر عنه من الكرامات والمناقب وقدم إلى بيت المقدس ويقال انه شريف علوي توفي بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد وكان يوما مشهودا لدفنه وبنى اصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة ' وشمس الدين ابن الألكابي[٤] سافر إلى

سمع فيها على الأبناسي والاسكندرية بعد ذلك فسمع بها على أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري المالكي المسلسلات بل سمع بالقاهرة على المحب الخلاطي السنن للدارقطني وعلى الجمال بن نباتة السيرة لابن هشام وبعد ذلك على ابن الفصيح وابن أبي المجد وآخرين، وأجاز لجماعة منهم التقي الشمني . السخاوي: الضوء اللامع، ج١ ، ص٢٥٠

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج١ ، ص٢٥٠

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٦٨

(٣) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٦٩

(٤) شمس الدين ابن الألكابي :هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي سالم ولد بحلب وحفظ المنهاج وعرضه على الزين البارِيني وتفقه عليه ونسخ شرح المنهاج لابن الملقن بخطه، وكان والده من الفقهاء بحلب وينوب في بعض البلاد وعرض عليه ذلك بعده فامتنع وتزهد ولبس طريق التصوف، ثم رجع إلى بلده حلب وانقطع بزاوية خارج باب الجبان، وصار معتقدا مقبلا على شأنه دينا بهي المنظر وتلمذ له جماعة، وحج مرارا وجاور في بعضها، واشتهر عند أهل حلب وبنيت له زاوية، ولبس منه جماعة الخرقة، وكان الأكابر يترددون

القدس فلبس الخرقة من الشيخ عبد الله البسطامي [١]

ومن شيوخ القدس المشار إليهم بالصلاح الشيخ الصالح أبو بكر بن عبد الله الدمشقي الأصل القدسي المعروف بالعداس[٢] ، والشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القادر القرمي كان رجلا صالحا ومن الأعيان ببيت المقدس[٣].

وفي ذات المنحى أبو بكر الحلبي نزيل بيت المقدس تلمذ للشيخ عبد الله البسطامي وكان له اشتغال بالفقه والحديث ثم أقبل على العبادة وجاور ببيت المقدس ويعرف بالطولوني لسكناه المدرسة الطولونية في بيت المقدس ، سمع من العماد بن كثير وعلى ابن صديق البخاري وكان خيرا كثير العبادة والورع وقد أضر بأخرة وانقطع بالمدرسة المشار إليها وكان شيخها وحدث باليسير سمع منه الشهاب بن أبي عذيبة والنجم بن فهد ، وكان خطيب جامع باحسبتا في حلب مدة طويلة قبل الفتنة وبعدها ثم تركه أخيرا لعبد المؤمن الواعظ وقدم القدس وتنزل في صوفية الخانقاه السلطانية أول ما بنيت فلما بطلت نزل الطولونية وسكنها بل ولي مشيختها وانقطع فيها للذكر والعبادة والتلاوة وتردد إليه أهل الخير في ليالي الجمع ودام مقتدى به نحو خمسين سنة كل ذلك مع الخط الحسن ونظم الشعر والنثر[٤]

والشيخ الحنفي عمر البسطامي[٥] أصله من العجم وصحب بعض الفقراء ودخل القدس

إليه ويتبركون به ولا يزداد مع ذلك إلا تواضعا وتعبدا، وكان منور الشيبة حسن الخلق والخلق كثير الحياء بهي المنظر وسكن في دار القرآن المجاورة للجامع الكبير إلى أن مات. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج٢، ص٣١١

(١) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج٢، ص٣١١

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٧٣

(٣)المقريزي:السلوك، ج٣ ،ق٢،ص٥٥٧؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، ج١،ص٢٠٢، ٢٠٣؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر،ج١،ص٣٢٦ ؛السخاوي: وجيز الكلام،ج١،ص٢٧٩؛ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٢، ص٢٣٤؛ ابن اياس: بدائع الزهور،ج١ ،ق٢،ص ٣٧٥ ؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٧٣؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ،ج٦،ص ٣٠٣

(٤)ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج٤، ص١٤٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج١١ ، ص٨٠ ؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٧٤

(٥) الشيخ الحنفي عمر البسطامي: هو عمر بن علي بن حجى، أصله من العجم، وصحب بعض الفقراء، ودخل القدس فلازم الشيخ عبد الله البسطامي فعرف به، وأخذ عن الشيخ محمد القرمي، ثم قدم مصر وسكن

ولازم عبد الله البسطامي فعرف به وأخذ عن القرمي وكان خيرا معتقدا بين الناس[١] ، كذلك الشيخ محمد فولاذ بن عبد الله أصله من العرب وقدم إلى بيت المقدس وانقطع بالمسجد الأقصى للعبادة فقط واختاره علماء بيت المقدس وجهزوه بمفاتيح الصخرة إلى تيمور لما بلغهم أخذه دمشق فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبها ماشيا على قدميه وصار من أعيان الصلحاء المتورعين المشار اليهم بالصلاح بالقدس ومكة وغيرهما وحكي عنه كرامات كثيرة ومكاشفات وكان بوابا بالخانقاه الصلاحية وكان له هيبة زائدة على الصوفية بالخانقاه بحيث تضرب الأمثال بسطوته عليهم وحكى هو أنه رأى الملك صلاح الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له أنت شريكي في هذا الوقف، وكان الشيخ تقي الدين الحصني إذا قدم إلى القدس لا ينزل إلا عنده ولا يأكل لأحد طعاماً إلا له [٢]

ومنهم شيخ الاسلام القطب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أرسلان الرملي المقدسي الشافعي، العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والعلوم، رحل من الرملة إلى القدس الشريف وأقام بالزاوية الختنية وراء قبلة المسجد الأقصى الشريف وكان متواضعا زاهدا له قدم عال في التهجد والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، توفي بالزاوية الختنية سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م ودفن إلى جانب أبي عبد الله القرشي بماملا وحكى أنه لما اخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول رب انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ورؤى له عدة منامات صالحة[٣]

والشيخ الزاهد عبد الملك بن أبي بكر الموصلي الشيباني الشافعي أحد أعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف وكان من أهل العلم ومن مشايخ الصوفية والشيخ القدوة علاء الدين أبو الحسن علي أبي الوفا البدري وكان من الزهاد الصالحين وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وعلى يده تاب بعض قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا واستعطفوه فنفل في ماء ورش على وجوهم فأفاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت

بقرب اللؤلؤة بالعارض، وكان خيرا ساكنا، يعتقدون الناس فيه، وله مدد من عقار يملكه ويستأجره، وكان قد أقعد وهو مع ذلك ملازم الصلاة والذكر، وقل أن ترد رسائله، مات وقد قارب التسعين.ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج٣، ص٥٢٨

(١) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج٣، ص٥٢٨؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٦ ، ص١٠٦

(٢)ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٥، ص١٣٩؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٧٥

(٣)السخاوي: الضوء اللامع، ج١ ، ص٢٨٢ .

لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار[١]، والشيخ الامام الزاهد العابد العارف عبد الله الزرعي الدمشقي الأصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا متورعا متقللا من الدنيا وللناس فيه اعتقاد كبير وكان من المشايخ وكان ساكنا قليل الكلام والاختلاط بالناس معظما إلى النفوس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا في وعظه وكان ينسخ ويأكل من عمل يده ثم عجز عن ذلك فتركه فيقال انه كان ينفق من الغيب[٢].

والامام شمس الدين محمد بن يحيى بن سعيد المقدسي القادري شيخ القادرية وصاحب الذكر والأوراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الأقصى صبحية كل يوم وكان يحصل به خير كثير[٣] ، والشيخ الامام الزاهد شهاب الدين أبو البقاء أحمد الزبيري الشافعي من صعيد مصر قدم بيت المقدس بعد سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م وصحب الشيخ شهاب الدين أحمد بن أرسلان ونزل بمدارس الفقهاء ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج منها[٤]

والشيخ الصالح الرحلة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حامد المقدسي ولي مشيخة الفخرية وعرض عليه قضاء القدس بسؤال الشمس الهروي له فيه فأبى، وكان صالحا زاهدا ناسكا قانعا باليسير دينا خيرا منجمعا عن الناس على طريق السلف طارحا للتكلف تعفف حتى عما كان باسمه من الوظائف ولزم بيته إلا إلى المسجد وصار مقصودا بالدعاء والتبرك به، وحدث بأشياء وصار خاتمة من يروي عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي وأجاز للسخاوي [٥]

وفي ذات السياق السيد الشريف الحسيب النسيب تقي الدين أبو بكر بن أبي الوفا الحسيني الشافعي شيخ الوفائية بالقدس الشريف وكان رجلا كريما معظما للواردين اليه كثير التودد للناس مستجلب للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت اليه رياسة الفقراء بالقدس الشريف وألبس خرقة الوفائية عن والده وله تصنيف في التصوف وقدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ سلار توفي شهيدا بالبطن سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد

---

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٧٩

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٨١ ، ٢٨٢ ؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٩ ، ص٣٠٨

(٣)السخاوي: الضوء اللامع، ج٩ ، ص٣٠٨؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٨٤ ، ٢٨٥

(٤) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٨٧ ، ٢٨٨

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج٢ ، ص١٧٣ ، ١٧٤ ؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٨٨

الأقصى الشريف وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من الفقراء وغيرهم ودفن بمامملا بحوش الأمير طوغان العلائي الملاصق لزاوية القلندرية من جهة الشرق[١]

ومن المتصوفين أيضًا الشيخ العلامة المحقق الزين أبو الجود الأنصاري[٢] نزيل بيت المقدس ،وصار شيخ البلد بدون مدافع لمتين ديانته ومزيد ورعه وتقشفه في مأكله ومشربه ومسكنه وسائر أحواله وتقنعه باليسير وانعزاله، وقال العز القدسي :عنه لا أعلم ببيت المقدس وغيرها من يستحق الصلاحية بشرط الواقف سواه، ولقيه السخاوي ببيت المقدس وانتفع بدعائه ورؤيته وقرأ عليه جزءا[٣]

وشيخ الشيوخ نجم الدين محمد بن غانم الانصاري المقدسي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم أستقر فيها بكمالها

والشيخ الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن حسن النواوي الشافعي كان رجلا صالحا صوفيا مقرئا عالما فاضلا له حظ من صلاة وصوم وعبادة يمشي اليه الخواص ويسألونه الدعاء يتبركون به وأهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان ممن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ١٤٦٦/٨٧١م وحمل تابوته على الرؤس ودفن بمامملا وكانت جنازته حافلة والشيخ أحمد جعارة كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة وأهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه [٤]

علاوة على الشيخ القدوة برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي الوفا البدري الحسيني الشافعي أحد مشايخ الوفائية بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخرجه ثم تكمل بعمه الشيخ

---

(١)السخاوي: الضوء اللامع، ج٦ ، ص١٩٦؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٩١

(٢)الزين أبو الجود الأنصاري : هو ماهر بن عبد الله بن نجم بن عوض بن نصير ابن نصار الزين أبو الجود الأنصاري البلقسي الأصل ثم البلهيائي نسبة إلى بلهية من بركة لواثة السفطي نسبة لسفط رشيد القاهري الشافعي ، ولد بقرية بلهية في بركة لواثا من البهنساوية من أعمال القاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند جماعة ثم انتقل إلى القاهرة بعد موت والده فحفظ الحاوي والشامل الصغير والثلث من التنبيه وتفقه بالأبناسي ونزل بزاويته ولازمه كثيرا وبالسراجين ابن الملقن والبلقيني والبدر القويسني وغيرهم، وأجاز له الزين العراقي وغيره. السخاوي: الضوء اللامع، ج٦ ، ص٢٣٦ ، ٢٣٧

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦ ، ص٢٣٦ ، ٢٣٧ ؛ العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٩٥

(٤) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٩٧-٢٩٩

أبي بكر في حياة أبيه ولزم خدمة عمه إلى ان توفي ومن تخريج والده له أنه كان راكبا يخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي أمام الفرس التي تحته فلما أحس والده ان الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله واركب فرسه لذلك الرجل الماشي وأمر ولده أن يمشي أمام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقراء وكشفوا رؤوسهم واستغفروا عنه فقال لا حتى يعرف ألم التعب ثم عفا عنه ومن هنالك نشطت همته جدا وصار لا يماثل في المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزائد، وتلقى الواردين وتربية المريدين وأخذ عن مشايخ الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين ابن قرا في طريق السيد عبد القادر الكيلاني وكذلك من سيدي محمد البرموني وغيرهما ' وفي ذات السياق الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي الشهير بأخي زرع كان رجلا صوفيا من فقراء البسطامية وكان يحفظ القرآن ويقرىء الاطفال بالمدرسة الطازية وهو رجل خير استقر في أواخر عمره في بوابة الخانقاه الصلاحية وهو من الصوفية بها وبالجوهرية ومن الفقهاء بالصلاحية [١]

علاوة على الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المقدسي الشافعي الشهير بابن شيخ السوق اشتغل وحصل وصار من الفضلاء وتقرر من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان من جماعة شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة وباشر النقابة عنه حين ولي القضاء وكان يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك ومن القضاة المتصوفين قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين أبو الأسباط أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من أعيان المنتهين بالمدرسة الصلاحية وعرض العليمي عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجاز له ، كذلك الشيخ شمس الدين أبو البركات محمد بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية استقر فيها بعد وفاة والده ثم نزل عن النصف للشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فلما ولي الخطيب محب الدين بن جماعة نصف المشيخة بمرسوم السلطان اعترف الشيخ جمال الدين أن النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين هو الذي بيده واستمر الشيخ أبو البركات فيما بيده من النصف مشاركا للخطيب محب الدين بن جماعة[٢]

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٠٢

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٠٤

والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي شيخ البسطامية بالقدس الشريف كان صوفيا مباركا وكان ينسخ الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب الشيخ أبا بكر الطولوني وكان يصلي به ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين إمام الكاملية ثم استقر في مشيخة الزاوية البسطامية بالقدس الشريف واستمر بها إلى ان توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م بالطاعون ، كذا الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين أبو مدين علي الرملي الشافعي نزيل القدس الشريف كان من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابة عن القاضي علاء الدين بن السائح وصار من أعيان الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والخانقاه وغيرهما، وكان يجلس للوعظ بالمسجد الأقصى الشريف وكان مطرحا للتكلف وعنده تواضع وتقشف على طريقة السلف ' والعدل علاء الدين علي بن عمر المرداوي كان يحفظ القرآن وبيده مال يتجر فيه ثم نفذ منه المال وصار فقيرا فاحترف بالشهادة وفتح عليه ولازم مجالس القضاة وقصده الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من عشرين سنة (١)

وفي ذات المنحى الشيخ القدوة أبو طاهر خليل بن موسى الرملي الشافعي المشهور بابن الطيب الصالح الناسك بركة المسلمين كان من أعيان جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان استوطن بيت المقدس وقتا طويلا وكان يحترف بيع القماش في سوق التجار وكان فقيرا جدا وللناس فيه إعتقاد وكان كثير التلاوة للقرآن يحكى عنه في ذلك العجائب من سرعة تلاوته حتى قيل عنه أنه كان يشمي من منزله إلى المسجد الأقصى الشريف فيقرأ ختما كاملا (٢)

وفي ذات السياق الشيخ القدوة برهان الدين أبو الصفا إبراهيم بن أبي الوفا الاسعردي الصوفي الزاهد مولده باسعرد ثم قدم إلى بيت المقدس واستوطنه وقرره السلطان الظاهر جقمق في المدرسة الحنبلية بباب الحديد وأقام في القدس دهرا طويلا والعلامة القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين أبي الوفا الحسيني الشافعي البدري شيخ فقراء الوفائية بالأرض المقدسة كان من أهل العلم وله وجاهة عند الناس وله تصانيف التصوف وغيره سكن مصر مدة ثم عاد إلى وطنه بالقدس الشريف وقدر أنه زوج بمدينة الرملة وكان يتردد اليها فتوفي بها في يوم عاشوراء وحمل إلى القدس الشريف فغسل وصلي عليه بالمسجد الأقصى(٣)

---

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٠٧

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٠٩

(٣) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣١١، ٣١٤

والشيخ الصالح عثمان الخطاب المصري الزاهد كان من أعيان الصالحين بالقاهرة المحروسة وله زاوية عظيمة بخط البندقيين حضر إلى بيت المقدس زائرا وأقام به مدة يسيرة والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن عجور المقدسي الشافعي نشأ بالقدس الشريف بالختنية وخدم القاضي برهان الدين بن جماعة وسمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة وغيره وأجازه شيخ الاسلام ابن حجر وقرأ القرآن على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويكثر التلاوة ونزل فقيها بالصلاحية وصوفيا بالخانقاه ثم في آخر عمره انجمع عن الناس(١)

والعدل محب الدين محمد بن الناصري المشهور بالبرسني الشافعي كان من جملة العدول بالقدس الشريف وله همة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته حسنة في تحمل الشهادة ، والشيخ شمس الدين محمد وكان يعرف بالقزازي كان من طلبة العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل ثم بالقدس واستوطن بيت المقدس مدة وقرر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه ،والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الصوفي الوفائي التاج وكان شيخ الطائفة الوفائية ويتعاطى التسبب بالبزازة(٢) بسوق التجارة بالقدس وسافر إلى دمشق ثم عاد فتوفي بالرملة ونقل إلى القدس الشريف ، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن مكي الشافعي نقيب الصخرة الشريفة وأحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه(٣) والشيخ المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد العمري الشافعي نشأ بالقدس الشريف وحفظ القرآن وقرر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ثم تركها باختياره(٤)

وفي ذات المنحى شيخ الاسلام المحقق علامة الزمان برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن أبي شريف المقدسي الشافعي اشتغل بفنون العلم على أخيه شيخ الاسلام الكمالي ، وأفتى وأعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وصنف نظما ونثرا وولي الوظائف السنية من التداريس

---

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣١٦ ، ٣٢١

(٢) البز: وهو الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها وبنائعه البزاز وحرفته البزازة. ؛ إيمان صلاح : نساء العامة ، ص٤٣ ، هامش٢؛ محاسن الوقاد: الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين ١٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٤٩، هامش٩٩.

(٣) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧

(٤) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٢٨ ، ٣٢٩

وغيرها، ورحل للقاهرة ثم قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة إلى بيت المقدس في سنة ٨٩٨ه/١٤٩٢م بعد غيبة طويلة ثم عاد إلى وطنه وانتفع به الناس في الفتوى(١)

ثانيا : المؤذنون:

ومن الوظائف التي تولالها البعض إبان فترة الدراسة وظيفة المؤذن كالرئيس علم الدين سليمان بن علي المقدسي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى حفظ القرآن وتلاه بالقراءات على الشيخ محمد بن الخليلي وتعانى المدح في المواعيد من صغره ، كان حسن الصوت وسمع عن أبي الخير بن العلائي في ختم الصحيح فقرأ عليه جزءا(٢) ، وايضا إبراهيم بن خضر المقدسي(٣) كان مؤذنا ببيت المقدس(٤)، والعدل شهاب الدين أحمد بن محمد الخليلي الشافعي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى كان حسن الصوت في الاذان استقر في رياسة الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي وكان يحترف بالشهادة (٥)

الجدير بالذكر أن القاضي عز الدين خليل السخاوي ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف كان المؤذنون قبل ذلك نوبتين فزادهما نوبة ثالثة (٦)

وفي ذات السياق الشيخ زين الدين عبد الكريم بن علي المغربي الخليلي ثم المقدسي المقرئ الشافعي ولد بالخليل ثم انتقل لبيت المقدس واشتغل بالميقات على شمس الدين محمد بن الفقاعي موقت المسجد الأقصى ومهر في أوضاعه وباشر التأقيت بالقدس الشريف مدة وقرر من الفقهاء

---

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٣٠

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣ ، ص٢٦٧

(٣) إبراهيم بن خضر المقدسي : هو برهان الدين إبراهيم بن خضر بن عبد الله المقدسي قدم دمشق بعد تركه بيت المقدس، وأخذ عن الشيخ صدر الدين بن منصور، وصحب إسندمر نائب الشام، فلما مات ابن الربوة ولاه خطابة جامع يلبغا لأنه كان الناظر عليه لكونه أخا الواقف، ثم نزل عنه لولده تقي الدين فنازعه شمس الدين الكفري ثم اشتركا وانفرد المقدسي بالإمامة إلى أن مات. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج١ ، ص٢٨٠

(٤) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج١ ، ص٢٨٠

(٥) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٢٩٩ ، ٣٠٠

(٦) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص١٧٠

بالصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان يؤدي القراءة بحسن صوت وطيب نغمة وناب في الخطابة بالمسجد الأقصى وأقرأ وكان خيرا فاضلا في القراءات كذلك الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم القلانسي الخليلي الشهير بابن الموقت وهو أيضا موقت مسجد الخليل ظل ببلده مدة ثم تحول إلى القدس الشريف أدب بها وحدث بكل من البلدتين وكان الشيخ شمس الدين محمد بن الفقاعي موقت المسجد الأقصى وكان له معرفة تامة بعلم التأقيت وباشره مدة طويلة(١)

ثالثاً : أعمال البر والإحسان :

تعددت أوجه البر والإحسان في بيت المقدس فمنها أبطل السلطان الظاهر برقوق المكوس(٢) والمظالم والرسوم التي أحدثها النواب بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة والصقت على باب الصخرة من جهة الغرب(٣)

ومن أعمال البر تجاه سكان بيت المقدس الشريف زيارة سلاطين المماليك البرجية للقدس وتقديم الصدقات ، كالسلطان الناصر فرج سار لزيارة القدس وتصدق بخمسة آلاف دينار، وعشرين ألف درهم فضة، وبات ليلته فى القدس(٤) وبعث السلطان الأمير طرباي بألف دينار وأمره بأن

---

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٢٢

(٢) المكوس: هي كلمة قديمة مشتقة من اللفظ السرياني ماكسو makso وهي تفيد معنيين، الأول: عندما أطلقت على الضرائب التي تجبى على التجارة والصناعة، وهذه الكلمة كانت معروفة للعرب منذ القدم، فكانت تطلق على الدراهم التي تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق، والمعنى الثاني: تطلق فيه الكلمة على الجهة التي تجبى فيها المكوس، ومن أمثلها ذلك الموضع الذي عرف باسم المكس أو المقس وكانت في الأصل قرية أم دنين وموضعها الآن حديقة الأزبكية حيث كانت مقر صاحب المكس، وقد أطلق على المكوس تسميات مختلفة، فعرفت باسم الهلالى، لأنها كانت تستأدى وفق الشهور الهلالية، كما عرفت أيضًا باسم المرافق والمعادن، إلى أن عرفت في العصر الفاطمى بكلمة مكس وجمعها مكوس، وكان فقهاء المسلمين لا ينظرون بعين الرضا إلى هذه الضرائب، لأنها في نظرهم تتنافى مع الشرع. المقريزي: الخطط المقريزية،ج١، ص٢٩٧، ٢٩٨، ج٢ ص٦٤٦، ٦٤٧؛ إبراهيم طرخان: النظم الإقطاعية، ص٥٠٥ -٥٠٩.

(٣) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص١٦٧

(٤) المقريزي: السلوك،ج٤،ق١،ص ١٠٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٣،ص ٨٩؛ ابن شاهين الحنفي: الحنفي: نيل الأمل،ج٣ ، ص١٨٤

يتوجه إلى البيت المقدس [١]، وعندما دخل السلطان الناصر فرج دخل بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثير على الناس، ومما رسم به بالقدس الشريف أن نائب القدس لا يكون ناظر الحرمين الشريفين ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك بلاطه وألصقت بحائط باب السلسلة عن يمنة الداخل من الباب، وعلق بمسجد سيدنا إبراهيم "ص" الستائر الحرير على الأضرحة الشريفة [٢]

كذلك سار السلطان المؤيد شيخ إلى القدس فتصدق بها سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م[٣] ،ومرة ثانية سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م قدم السلطان المؤيد شيخ القدس فزاره وفرق به أموالا جزيلة وصلى الجمعة، وجلس بالمسجد الأقصى وقرىء صحيح البخارى من ربعة فرقت بين يديه على الفقهاء القادمين إلى لقائه من القاهرة، ومن كان بالقدس من أهله، ثم قام المداح بعد فراغهم، وخلع السلطان عليهم، فكان يوما مشهودا [٤]

ومن أعمال البر للسلطان الأشرف برسباي بالمسجد الأقصى الشريف المصحف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب بإزاء دكة المؤذنين، وهو مصحف كبير عظيم أهدي اليه بدمشق حين سافر إلى آمد فجهزه صحبة خازنداره إلى القدس الشريف ووقف عليه جهة للقارئ والخادم وشرط النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وقرر في القراءة فيه الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوبغا الرملي المقري[٥]

---

(١) المقريزي: السلوك،ج٤، ق٢،ص ٦٩٣؛ ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٤،ص١٧٧

(٢) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص١٦٧

(٣) المقريزي: السلوك، ج ٤ ،ق ١،ص ٢٩٢ ؛ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٣ ، ص٢٧٠

(٤) المقريزي: السلوك ،ج٤ ،ق١،ص٤٢١؛ ابن حجر العسقلاني:إنباء الغمر،ج٣،ص ١٣٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ص١٤،ص٥٩، ٦٠؛ ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٣، ص٣٣١؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والابدان ،ج٢،ص٣٩٥، ٣٩٦؛

(٥) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص١٦٨ ، ١٦٩

كذلك زار السلطان الأشرف قايتباي القدس والخليل، وفعل بهما أنواعا من البر، وتصدق بستة آلاف دينار، وأقام بالبيت المقدس ثلاثة أيام، وجلس به يفصل الحكومات، وأزال عدة مظالم(١)

لم تقتصر أعمال البر والصدقات على السلاطين فقط بل فكان للبعض اثار حميدة، فكان القاضي الهروي يحب أهل الخير ويكثر الصدقة ويتبرأ من تناول المكس والأكل من ثمن ما يكون منه بل كان يقول أنا أستدين جميع ما آكله وألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينه(٢).

وأنعم القاضي أمين الدين عبد الرحمن الديري بمائة وعشرين غراره من القمح القيمة عنها ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار(٣)

في ذلك الصدد ففي سنة ٨٩٩هـ/١٤٩٣م جمع شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وجماعة من أهل الخير في مال من أهل القدس الشريف ودفع لكل واحد من الحجاج ما يكتري به وينفقه عليه إلى ان يصل إلى وطنه(٤)

وأوصى الخواجا الشمس ابن المزلق(٥) بثلث ماله لفقراء مكة والمدينة والبيت المقدس ودمشق، وتكملة خانه، وتنظيف وعدة سعسع(٦) ، كذلك عبد الله بن مشكور تاج الدين ناظر الجيش وكان يحسن إلى الفقراء ويحبهم وله بالقدس آثار حسن (٧)

---

(١) ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج٧ ، ص١٤٥ ، ١٤٦

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٥ ، ص١١٥

(٣) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص١٧٠

(٤) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ، ص٤٩٦

(٥) الخواجا الشمس ابن المزلق: محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد الحلبي الأصل، الدمشقي، التاجر المشهور، وكان كبير تجار دمشق ومن أهل الثروة واليسار الزائد ومن المعدودين مع شهرة وصيت كبير، وكان من أهل الخير والبر والمعروف. وله آثار مشهورة مات وقد أناف على الثمانين. ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج ٥، ص١٩١

(٦) ابن شاهين الحنفي: نيل الأمل،ج ٥، ص١٩١

(٧) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ،ج١، ص١٤٠

وكان الشيخ شمس الدين محمد بن أمين الصوفي الوفائي خيرا مباركا مثابراً على الخير والأعمال الصالحة والاحسان إلى الفقراء[١] .

مما سبق تتضح لنا مدى بروز الحياة الدينية فى القدس إبان فترة الدراسة ، سواء من حيث إزدهار الحياة الدينية أو الممارسات الدينية أو حياة التصوف والأولياء ، الأمر الذى يعضد القول بخصوصية الحياة الحضارية لبيت المقدس إبان فترة الدراسة .

(١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢ ،ص٣٢٤

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصـــــادر :

ابن إياس: (أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس) ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م.

١. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ابن تغري بردي: (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م

٢. حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق فهيم محمد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق حسين نصار، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١١م.

٥. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز، ط٢، مطعبة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢م.

الجرجاني: (علي بن محمد بن السيد الشريف الجرجاني) ت ٨١٦هـ/١٤١٣م

٦. معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق الشناوي، مطبعة دار الفضيلة، القاهرة، (د. ت)

ابن حجر العسقلاني: (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد) ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م.

٧. إنباء الغمر بأنباء العُمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠١١م.

السخاوي: (العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م.

٨. التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق لبيبة إبراهيم مصطفى، نجوى مصطفى كمال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

١٠. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.

ابن شاهين الحنفي: (زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين) ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م.

١١. نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.

الصيرفي: (الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي) ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م.

١٢. نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.

العليمي: (مجير الدين الحنبلي العليمي) ت ٩٢٧ه/١٥٢١م

١٣. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تحقيق عدنان يونس أبو تبانة،مكتبة دنيس، عمان، ١٩٩٩م

ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن محمد) ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م.

١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م.

ابن قاضي شهبة: (تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة) ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م.

١٥. تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٧م.

الكلاباذي: (أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي) ت ٣٨٠هـ/٩٩٩م.

١٦. التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

المقريزي: (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي) ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م.

١٧. السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ج٢، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٨. السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ج٤، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

ثانيا: المراجع:

إبراهيم علي طرخان:

١. النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

أحمد صبحي منصور:

٢.العقائد الدينية في مصر المملوكية بين الإسلام والتصوف، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠م.

محاسن الوقاد:

١.الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين ١٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

ثالثا: الدراسات والبحوث :

محمود عباد الجبوري، مثنى حاضر الجبوري:

١. التصوف الإسلامي في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة لتقي الدين المقريزي (ت ١٤٤١/٨٤٥م) خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد ١٩، ٢٠١٤م.

Lights on some religious practices in Jerusalem In the era of the Burji Mamluks

By

Ghada Ahmed Mohamed Ali

Prof. Dr. Ahmed Abdel Salam Nassef

Professor of Islamic History and Civilization, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

Bayt al-Maqdis is considered one of the ancient cities, as it is a city with a long and great history. Jerusalem is considered one of the most important religious symbols that can exist in the world. Especially Islam and its people, and the Holy Qur'an mentioned the city of Jerusalem in its noble verses, and this is an indication of the status of the city of Jerusalem in relation to Muslims, and among the sacred landmarks in it are the Dome of the Rock Mosque, the Holy Mosque, and the Al-Aqsa Mosque, and the Al-Aqsa Mosque also has many virtues among Muslims, the first of the two qiblas for Muslims, The second mosque built on earth, and to it was the Israa of the Prophet (PBUH), and from there he ascended to the heavens, and in it he prayed as an imam of the prophets, and Jerusalem is considered one of the most important religious places in which the Prophet of God, Moses, peace be upon him, was born and later immigrated to it, so the city of Jerusalem was a platform to Islamic civilization And cultural, the

destination of scholars, and the destination of jurists, and it remained a beacon for science and scholars, and in this study, the researcher will discuss one of the cultural issues related to Jerusalem, which is the religious practices in Jerusalem during the era of the Circassian Mamluks.

Keywords: Jerusalem, religious practices, the Burji Mamluks.